

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (96)

الإدراك (57)

وصف الهلاوس بتجارب تتجاوز الحواس الخمس!!

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD250712.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/07/25
السنة الخامسة - العدد: 1790



قبل عرض العينات من واقع أقوال المرضى في نشرة أمس كتبت ملحوظة عن ما يسمى الإدراك المتجاوز للحواس، وأنه لا ينبغي أن يزاح إلى ما يسمى "الباراسيكولوجي" لأنه قد يكون أصل الأصل وليس بجوار Para. ثم عرضت جزءاً من شكوى مريض واحد نوقشت حالته في لقاء علمي إكلينيكي ولم أعقب، ثم تمت مناقشة حالة هذا المريض بعد ذلك، وتبين لنا ما يحتاج إلى إشارة قد تفيد في توضيح ما نريد.

اتفقت مع مقدم الحالة د. هشام عبد المنعم، أن يضيف بقية شكاواه المليئة

بالهلاوس والصور الخيالية والضلالات ثم نحاول تقريبها إلى أقرب وظيفة حسية فسيولوجية نعرفها، وإذا بنا نتعرف على حقائق كنا في أشد الحاجة إليها.

(1) ان المريض يستعمل ألفاظاً أرحب وأعمق دلالة من تلك التي سجت مصطلحات الإدراك فيها في الصحة والمرض، وان الذي يحدث هو أن الطبيب يترجم - مضطراً - ما يقوله المريض إلى ما يعرف، فيضيع منا الجديد.

(2) أن المريض قد يحدد عضو الإحساس سواء الحواس الخمسة أو غيرها مما لا نعرف، ولا يوجد ما يبرر أن ننكر عليه أن ذلك الإحساس الذي يصله هو مدرك من حيث المبدأ حتى لو نسميه نحن هلاوس، يصله سواء مباشرة من الداخل (الواقع الداخلي) أو بعد اسقاطه للخارج (الواقع الخارجي).

(3) أن هناك طيف ممتد لعملية تشكيل أعراض الهلوسة يتحرك طول الوقت بين الهلوسة الدالة على إدراك الواقع الداخلي مباشرة إلى تأليف صور مصنوعة من واقع خيال منظم. مروراً بتكوين الصور الخيالية بما يشمل احتمال الاستعانة بتكوين ضلالات مرتبطة داعمة لتأليف الأمراض.

(4) إن حركية الهلوسة على هذا الطيف الممتد - في هذه الحالة بالذات - تشير إلى ظاهرة "نشاط التفكير" وتنوعاته وتبدلاته في عملية إعادة التشكيل المرضي طول الوقت (نقد النص البشري).

.....

هكذا قمنا بمحاولة مبدئية لتصنيف ما جاء في شكوى هذا المريض من هلوسات وصور تخيلية، وتأليفات

تخيلية، وضلالات

الفرض الحالي:

إن البحث في كلام المريض المرضي "بما هو" دون الإسراع إلى خنقه داخل اسم مصطلح عرض حسى يمكن أن يساعدنا على التعرف على حواس حسية، قبل وبعد الحواس الخمس، لعلها تكون المدخل إلى التعرف على ما أسميناه "حواساً داخلية"، بدءاً بالعين الداخلية ثم الأنف الداخلية وهكذا).

من شكوى مريض واحد في مقالة مطولة:

ان المريض يستعمل
ألفاظاً أرحب وأعمق
دلالة من تلك التي
سجت مصطلحات
الإدراك فيها في
الصحة والمرض

هلوسة محددة بالحواس الخمسة :

- باسمع صوت يقولى يا خول، لدرجة انى مصدق انى خول .
- باسمع أصوات تقولى امسك الحديد، وساعات رجلى تلف حوالين بعض وده معناه أذى اللى قدامى .
- بسمع أصوات غريبة فى ودانى، أصوات رجاله وستات.
- على طول صوت واحد يا إما راجل يا إما ست.
- ممكن أسمع صوت يأمرنى يقولى أعمل كذا .
- باسمع صوت كلاب بيصوصو .
- باحس بكهرباء فى جسمى زيادة ، كهرباء عند أطراف صوابعى (حاسة اللمس) .
- باحس فيه تنميل فى رجلى لدرجة هتبقى هانتقطع (حاسة اللمس).
- باشم ريحه فى مناخيرى ، ريحه أرف زى المجارى ، ريحه بتروح وبتيجى .
- باحس انى لابس حد أو حد لابسنى كأن حد حاطط عضوه فيا، أو أنا حاطط عضوى فى حد . (خليط بين حاسة اللمس والحاسة الحشوية)
- باسمع صوت يقولى يا خول، لدرجة انى مصدق انى خول .
- باسمع صوت يقولى يا واد يا بت .
- باسمع ان عضمى بيتكتك .
- باشم ريحه ورد ديلان.
- باشم ريحه البنت اللى باحبها: جارتى .

هلوسة محددة بالحواس الحشوية :

- كان فى حته ازاز جوايا من وأنا فى ثانوى ، حاسس فيه إزاز فى البول بس مش عارف جانى منين .
- حاسس ان معدتى مليانه فى إزاز وبلورات بنتكسر .
- قلبى فى زورى ، فيه عنكبوت فارش خيوطه فى صدرى .

هلوسة محددة بالحواس العميقة:

- حاسس ان فى خشب فى رجلى (لمس) .
- فى ناس قاعدة على رجلى وأنا قاعد على رجل حد. (+ Proprioceptive) .

هلوسة محددة بحواس غامضة :

- بطنى بنتنفخ زى البلونه لما اجى أعمل حمام، وباحس انى منفس زى الانبوية.
- وأنا فى الامتحانات كان ورايا واحد مسيحي لما كان يمسك الخشب كنت باحس بوجع فى جسمى جامد وكنت باحس بكهربا فى جسمى زيادة.
- باحس ان بطنى مقسومه نصين ، نص فيه حاجات كويسه ونص فيه حاجات وحشه، ساعات مقسومه بالطول وساعات مقسومه بالعرض، زى وميض يقسمها بالعرض (انظر حالة رشاد).
- فى ناس حواليا مش شافهم ممكن جن أو شياطين بس أنا باحس بوجودهم.
- باحس ان فى ناس بتدخل جوايا بستكشف جوايا .
- باحس ان جسمى من فوق غير جسمى من تحت، وعضمى جوه منى بيتغير (قارن: رشاد) .
- باحس ان معدتى إزاز وبلورات بنتكسر .
- باحس ان فى خشب فى رجلى .
- أنا مجوف من جوه.

أن المريض قد يحدد عضو الإحساس سواء الحواس الخمسة أو غيرها مما لا نعرف، ولا يوجد ما يبرر أن ننكر عليه أن ذلك الإحساس الذك يصله هو مدرك من حيث المبدأ حتك لو نسميه نحن هلاوس، يصله سواء مباشرة من الداخل (الواقع الداخلك) أو بعد إسقاطه للخارج (الواقع الخارجك).

هناك طيف مهمتك لعملية تشكيل أعراض الهلوسة يتحرك طول

الوقت بين الهلوسة
الدالة على إدراك
الواقع الداخلي مباشرة
إلى تأليف صور
مصنوعه من واقع خيال
منظم. مروراً بتكوين
الصور الخيالية

- أنا قلبى فى زورى وفيه عنكب فى صدرى.
- باحس بخرشوف أو تين شوكى فى مناطق فى جسمى بالذات فى أسفل ظهري وعضم الحوض.

ضلالات راجعة، الأرجح استجابة لهلوسة:

- باحس فيه كهربا فى جسمى زيادة وكهربا عند أطراف اصابعى وممكن أذى بيها أى حد.
- باحس برمى عليهم جمر لما يقربوا منى ، وأنا فى صراع بينى وبين أى بنى آدم قدامى.
- حاسس ان انا السبب لحاجات بتحصل للبنات زى الحيض مثلا ، ممكن أذيهم بالكهرباء بتاعتى .

وصف احتمال هلوسة تتحول إلى صورة :

- باحس بخرشوف أو تين شوكى فى مناطق فى جسمى بالذات فى أسفل ظهري وعضم الحوض.
- قلبى فى زورى ، فى عنكبوت فارش خيوطه فى صدرى.
- كان فى حته ازاز جوايا من وأنا فى ثانوى كانت بتوجعنى على طول.
- ساعات باشم ريحة البنات اللى انا بحبها جارتى كأنها لسه مستحمية والريحه خارجه منها.

هلوسة نابغة من ذكرى ماثلة تحولت جزئياً إلى ضلالات:

- كان فى حته ازاز جوايا من وأنا فى ثانوى كانت بتوجعنى على طول كنت باحس فيها فى الشرح.
- بيبقى فى ثقل فى جسمى وعضمى اللى ورا ووسطى ، باحس اتى لابس حد وحد لابسنى.
- باحس جوايا بحاجات شاذة كأنى بابوس راجل، يمكن ساعة لما نمت فى الخرابة لما بابا ضربنى حد عامل فيها حاجة .
- باسمع صوت البنات جارتى اللى كنت بحبها بتسمعنى كلام استقزاز وبتشمتنى

المحتوى: بنى آدميين:

- ناس أعرهفهم جارنا .
- صوت الست جارتى .
- صاحبى اللى معايا فى الخرابة اللى شاذ .
- بنى آدميين مجهولين (باسمع أصوات وأسماء ناس كل يوم شخصية).

المحتوى: الأكثر غرابة:

- فيه حشرات متلمه عليا.
- فيه دبان متلم عليا أنا بالذات.
- عنكبوت فارش خيوطه فى صدرى.
- أمى جايه تبوسنى، بتفتح بقها لاققت دودة على لسنها.

المحتوى: أشياء وحيوانات:

- خرشوف.
- تين شوكى.
- خشب.
- قصور.

إن حركية الهلوسة
على هذا الطيف
الممتد تشير إلى
ظاهرة "نشاط
التفكير" وتنويعاته
وتبادلاته فك عملية
إعادة التشكيل
المرضك طول الوقت
(نقد النص البشرى).

- كرسى مذهب.
- أسود.

تداخل الحلم مع الهلوسة:

- ومرة حلمت انى فى دورة مياه وكنت بتصير ميه، وكان فيه دكه قاعد عليها بنتين واحدة منهم قامت وقربت منى، وحاولت تمسكنى وتبوسنى بالعافية ولما فتحت بقها لاقيت على لسانها دودة.
- باحس ان فيه ناس بتدخل جوايا وتمشى وتستكشف جوايا وشافوا أسود وكرسى مذهب كأنهم فى رحلة وتاهو جوه القصور اللي جوايا ، الجيران وأصحاب البيت داخلوا وخرجوا مش عارف دى حقيقية ولا حلم من أحلام اليقظة .
- كان فى حته ازاز جوايا من وأنا فى ثانوى وكانت بتوجعنى على طول كنت باحس بيها فى الشرج والحوض وقدام فى الخصية وعضم الحوض وكانت عامللى ضمور فى العضم ومأثره على حتى وانا بضرب عشرة ومأثره عليا فى المشى، بس ماما طلعتها بدبوس، كنت نائم على جانبي صيحت من النوم قاعده على الكرسى قدام السرير اكيد هيا اللي شالته وانا نايم، كنت باحس بشكه دبوس وسابت مطرحها خرم.

الخلاصة:

قد نرجع إلى هذا التقسيم المبدئى الذى قدمناه دون تعليق.
إن الاحساس، فالإدراك، ليس مبنيا على أعضاء حس بذاتها طول الوقت، وكذلك لا يصح اختزال المسألة إلى أن كلمة أحس أو باحس على أنها تعبير مجازى.

ملحق هام:

فى النشرة القديمة منذ خمس سنوات بدأناها بأسئلة فى محاولة الكشف عن جهلنا بحاسة الشم بالذات، وخاصة شم روائح ما نظن أنه بلا رائحة مستشهدين برواية العطر لزوسكند، وقد رأينا أن نعيد طرح هذه الأسئلة لتنشيط المشاركة قبل أن نعود إلى هذا وذلك.

المقتطف (1) :

أسئلة مبدئية

- هل للحياة رائحة ؟
- هل للموت رائحة؟
- هل للجماد رائحة؟
- هل ثمَّ روائح تتبعث من داخلنا ؟
- وما هى رائحة عرقك؟
- ..ورائحة حزنك؟
- وهل لرأيك رائحة ...؟
- وهل لرأيك -غير رأيك السابق حالا- رائحة أخرى؟
- وهل يمكن أن ترى بأنفك؟
- وهل أنت تعرف أن لك جسداً له حواس خمسة، وأكثر، وأنها تعرف وتبدع؟
- وهل ماتعرفه، أعنى ما تدركه، بحواسك، هو "الحقيقة"؟
- أم هو حقيقتك أنت؟
- وهل هذا الذى تعرفه هو نهاية المطاف، أم بداية "جدل الإدراك"؟

* * * *

المقتطف (2):

البحث فك كلام
المريض المرضك "بما
هو" دون الأسراع إلـك
خنفه كأخل أسم
مصطلح عرض حسك
يمكن أن يساعدا
علك التعرف علـك
حواس حسية، قبل وبعد
الحواس الخمس، لعلها
تكون المدخل إلـك
التعرف علـك ما
أسميناه "حواسا داخلية"،
بدعماً بالعين الداخلية
ثم الأنف الداخلية
وهكذا)

ثم نطرح تصنيفا محدود من رواية العطر لزوسكند يكمل الصورة جاء أيضا في النشرة السابقة.

المجموعة الأولى: الأماكن والأشياء	
أ- الشوارع	1- رائحة قلوبات الغسيل الواخزة
ب- ساحات المنازل الخفية	2- رائحة الغائط
ج- أدراج البنايات	3- رائحة الدماء المتفسخة
د- المطابخ	4- الرائحة النفاذة المنبعثة من المبال
ذ- الغرف غير المهواة	5- رائحة البول
ر- غرف النوم	6- رائحة الكبريت
ز- اللحف الرطبة المحشوة بالريش	7- رائحة الشراشف المدهنة
هـ- المدافئ	8- رائحة الخشب المتفسخ وروث الجرذان
و- المدابغ	9- رائحة الملفوف المتعفن، وشحم الخراف
ى- المسالخ	10- رائحة الغبار الرطب

هل للحياة رائحة ؟
هل للموت رائحة؟
هل للجماة رائحة؟
هل تَمَّ روائح تنبعث من داخلنا ؟

المجموعة الثانية: رائحة البشر (نفس الرواية)	
أ- البشر	1- رائحة القس
ب- أفواههم	2- رائحة حيوان مفترس
ج- بطونهم	3- رائحة زوجة المعلم
د- أجسامهم	4- رائحة الأسنان المتعفنة
ذ- الفلاح	ر- الحرفى المتدرب
ز- طبقة النبلاء	5- رائحة عنزة شمطاء

وما هي رائحة عرقك؟
.. ورائحة حزنك؟
وهل لرائحة رائحة ...؟

هـ- الملك	6- رائحة الجبنة العنيقة والحليب
و- الملكة	الحامض والأمراض الورمية
	7- رائحة العرق والملابس غير المغسولة
	8- رائحة كريهة
	9- رائحة البصل

المقتطف (3)

وأخيراً نعيد تعليق صديق من أصدقاء بريد الجمعة على هذه النشرة:

بسم الله

الحياء ريحتها طاقه قوى متداخله، رذاذ أوكسجين..

- بالنسبة لريحة الموت فهي مكتومه وساعات بتكهرب وغيبه وتخنق وزى النار، وممكن تشبه الحديد.
- وكل جماد ليه ريحه شكل:
- فالحديد مثلاً ريحته دم .
- وانا جوايا ريحة كولونيا.
- ولما باضرب "عشرة" ريحتى بتبقي ورد.
- ولما باركض ريحتى بتبقي مكسرات .
- وريحة عرقي بول طيور منزل.
- وريحة حُزنى "تَشْوَاء" وشكمان عربيه "بى ام دبليو" الصبح فى الشبوره.
- حقيقتك يا عم يحيى... أنا أفرّك وأعرفك كما أعرف نفسي وأكثر.
- باشمك وعارف ريحة..(ولاً بلاش لتشتمنى).
- نظرى بيقولى إنك سفاح .
- وملمسك بيقولى إنك رقيق وبتاع بنات .
- وريحتك وانت فى الحمام مش وحشه أوى.
- وريحة عرّك ياسمين.. أيوه.
- وريحة بقك سيرتو انا مش باهزّر.
- ده جدل مش اكثر، ويمكن اوصل منه لنتيجه أحسن شويه.
- يمكن أعرفك أكثر.
- يمكن أقدر أكرهك.

وهل أنت تعرف أن لك
جسداً له حواس خمسة،
وأكثر، وأنها تعرف
وتبضع؟
وهل ما تعرفه،
أعنيك ما تدركه،
بحواسك، هو "الحقيقة"؟
أم هو حقيقتك
أنت؟
وهل هذا الذك
تعرفه هو نهاية
المطاف، أم بداية
"جدل الإدراك"؟

مقتطف أخير:

تعقيب على تعليق هذا الصديق (مريض سابق) وكلمة عن علاقته بالإبداع:

صديقنا هنا سمح لها أن نرى كيف يبدأ تنشيط حاسة الشم بشكل خاص جدا، تناولها بما تيسر له بمنتهى الصورة.

تصورت أنه يستدعي الذكرى، يستحضرها، فتقلب معيشة؛ فتفوح رائحة ما، فيقرّ بها، فتقلبه من الداخل إلى أقرب ما يقفز إليه من مخزون أجديته، ثم يضع الوصف الذي يحضره، وخلص

يحدث كل ذلك - ربما - في أقل من ثانية

المبدع يفعل مثل ذلك تماما (غالبا).

لكنه يحتوى هذه الخبرة ويتحمل مسؤوليتها،

ويسمح لها أن تنضج،

وأن تنساب، وتتشكل

ثم يراجعها، ويصقلها الخ الخ

المهم أننا نحاول أن نؤكد ضرورة أن نبدأ من الخبرة، ومن احتمال صدقها قبل أن نسارع بالحكم عليها.

* * * *

هذا التعقيب الأخير يلزمنا بتناول التفكير في الإبداع في مقابل التفكير في المرض في الوقت المناسب!.
حاضر.

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المحاور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

د. روفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>